# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على المبعوث إصحاحاً للكون ورحمة بالعباد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر أوليائه ومخزي أعدائه والمرجو يوم التناد،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه وخليله،خير البرية وسيد البشرية .

**وبعد :**

يقول الحق جل وعلا : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** (٤١) ﴾ [ الروم : ٤١ ] .

ظهر الفساد في البر والبحر وفي كل مناحي الحياة ، ظهر الفساد وعم وانتشر فلم ينجوا منه بر ولا بحر ولا رطب ولا يابس ولم يسلم من الفساد رجال ولا نساء

ولا شيوخ ولا شباب ، صارت المعاصي ترتكب في الليل وفي النهار وفي السر وفي الجهار، وظهرت في الناس آثام كثيرة ومفاسد عظيمة، استحل الناس محارم الله وظهرت في الناس معاصي لو وقعت في أمة من السابقين لأهلكتها ولكن منعنا من الهلاك وعد الله لنبيه ﷺ ودعاء الصالحين قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** (٣٣) ﴾ [الأنفال : ٣٣] .

أكل الناس الربا أضعافاً مضاعفة ووئد الحياء في النساء فسرن عاريات في الطرقات كاشفات للعورات سافرات غير مستترات يبدين من أجسادهن أكثر مما يخفين ويعرضن بضاعة رخيصة للطالبين ، تخنث الرجال وانتشرت فيهم الدياثة فقبلوا ذلك وارتضوه قتلت فيهم الحمية بعد أن فقدوا وازع الدين وغابت عنهم سُنَّة سيد المرسلين ومحيت من الذاكرة أحوال

السلف الصالحين والله تعالى يقول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴿٦﴾ ﴾ [ التحريم : ٦ ] ، وروى البخاري عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه** » (١) ، وعَنْ عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « **ثَلاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُّ وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِه الْخُبْثَ** » (٢) .

ولما كانت النتائج فرع على مقدماتها كانت المعاصي بريداً للكفر فمن ترك الصلاة خشي عليه أن يموت على غير لا إله إلا الله ومن تحقق فيه النفاق الأصغر يخشى عليه من النفاق الأكبر والبخل في الطاعات يورث البخل في الزكوات لذلك لما قيل لحذيفة رضي الله عنه أفي يوم واحد

---

( ١ ) رواه البخارى كتاب الجمعة حديث رقم ٨٤٤ .

( ٢ ) رواه الإمام أحمد. مسند عبد الله بن عمر حديث رقم ٥١١٧ .

ترك بنو إسرائيل دينهم قال لا ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شئ ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه وكان بلال ابن سعد يقول لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت وقال الفضيل بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله .

استدرجنا الشيطان فاستسهلنا الصغائر وتجرأنا على الكبائر وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : «**إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر وإن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات**» .

وفي الصحيحين عَنْ عَبْد الله رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « **عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ** » (١) .

(١) رواه البخارى كتاب المساقاة حديث رقم ٢١٩٢ ، مسلم كتاب السلام حديث رقم ٤١٦٠ .

وإنه ليجدر بنا اليوم أن نفيق من غفوتنا وأن ننهض من رقدتنا فإن الإسلام يواجه اليوم بعدوين شرسين لا أدري والله أيهما أشد عليه من الآخر وأنكى ، فهو يحارب حرباً عامة بأيدي أعدائه من الناقمين عليه ، وأخطر منها وأفظع إعلان الحرب عليه من أعدائه المنتسبين إليه ، إن المخلصين من أهل الإسلام المؤمنين القانتين المخبتين أهل الحق يخوضون اليوم حرباً ضارية ضروس في الداخل وفي الخارج نسأل الله لهم الثبات وأن يكثر من سوادهم وأن يقهر عدوهم وألا يجعلهم فتنة للقوم الظالمين

ولأن المجتمع البعيد عن طاعة الله مجتمع هش تسري فيه الضلالات سريان النار في الهشيم .

وانطلاقاً من فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر التي أوشكت أن تضيع بعد أن أصبحت وصمة يتنصل منها من رمى بها، وإبراءً للذمة،وإعذاراً للنفس أمام الله،

أذكر نفسي وإخواني بآثام ومعاصي انتشرت بل استشرت فينا ، لعلنا نتطهر منها فيرتفع عن الأمة ما نزل بها من بلاء

ولتكن دعوتنا في ذلك دعوى تيسير لا تنفير فإنه لئن كان الله تعالى قد أمرنا أن نجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن فجدال بعضنا بعضاً أولى أن يكون كذلك.

فلنتحلى بالخلق الحسن ولنتصف باللين والشفقة والتماس الأعذار نسأل الله التوفيق والهداية .

وكتبه

أحمد أنور مصطفى

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين